**المحاضرة الثانية : عناصر الثقافة و وظيفتها .**

**أولا: عناصر الثقافة:**

حلل بعض العلماء الثقافة الى عناصر جزئية وأشاروا الى العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر ،و من بين هذه العناصز تقسيم الثقافة الى عنصرين، هما الثقافة المادية وتشمل كل ما يصنعه الانسان في حياته وكل ما ينتجه العقل البشري من أشياء ملموسة مثل: الآلات، الأثاث، والمباني، والملابس... إلخ والثقافة اللامادية وتشمل أنماط السلوك التي تتمثل في العادات والتقاليد والتي تعبر عن المثل والقيم والأفكار والمعتقدات.

وهناك من العلماء من قسم الثقافة الى ثلاثة عناصر: العموميات والخصوصيات والبدائل أو المتغيرات وقد أخذ بهذا التقسيم "رالف لينتون" ففي كتابة (دراسة الانسان) قسم الثقافة الى هذه الأقسام الثلاثة، وهي:

**ا. العموميات:**

وتشمل الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع ، وتوجد بصفة عامة عند أعضاء المجتمع كله وتختلف العموميات من ثقافة الى أخرى وهي التي تكون الأساس العام للثقافة التي تتميز به ثقافة عن ثقافة أُخرى.

وتتضمن العموميات طرق اللبس واللغة والشعائر الدينية و طقوس الافراح و العلاقات بين الافراد و معاملة الناس في البيئة الواحدة و معاملات الجماعة فيما بينها و يمكن ان تسود العموميات هذه في مرحلة زمنية معينة و عن طريقها يستطيع الفرد ان يميز الشخص الذي ينتمي اليه اذا ماعرف هذه العموميات.

ان وجود العموميات و اشتراك أفراد الجماعة فيها يؤدي إلى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الأفراد و تُولدُ بينهم شعوراً بالتضامن و بالمصير المشترك .أما إذا تعارضت الاهتمامات فإن ذلك يأدي الى الصراع و التمزق و تتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة لتوحيد المجتمع و تماسكه الاجتماعي فهي التي تكسب أفراد المجتمع الأنماط السلوكية المتشابهة في المراحل الأولى من التعليم.

**ب. الخصوصيات:**

هي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، لا يشترك بها أفراد المجتمع جميعهم ففي المجتمعات كلها نجد ان هناك أشياء يعرفها و يقوم بها جزء معين من السكان و تؤدي إلى الصالح العام للجماعة.

**و تنقسم الخصوصيات إلى الأقسام التالية:**

1. **الخصوصيات الطبقية:**

هي السلوكات الثقافية التي تسلكها فئة من المجتمع دون غيرها و يتضح ذلك في طريقة لباسهم و طريقة حياتهم العامة و سلوكهم.

1. **الخصوصيات المهنية:**

هي العناصر الثقافية او السلوكات أو الممارسات الخاصة بالأطباء مثلا و سلوكات أخرى خاصة بالمحامين و الحرفين...إلخ

1. **الخصوصيات العقائدية:**

لكل عقيدة عناصرها الخاصة بها وتظهر من خلال الطقوس الدينية الخاصة بكل فئة فهي تمارس في أوقات معينة و بطريقة محددة و مثال ذلك الطقوس الموجودة عند المسلمين و المسيحيين.

1. **الخصوصيات العنصرية:**

و تظهر في ممارسة بعض الأقليات الموجودة في المجتمع لأسلوب الحياة التي يعيشونها و ممارستهم لتقاليد عادات و قيم خاصة بهم دون غيرهم في المجتمع الواحد الذي يعيشون فيه و مثال ذلك طريقة اللباس او التحية أو الطعام

**ج. التمغيرات او البدائل:**

هي تلك العناصر الثقافية التي نجدها لدى أفراد معينين ،و لكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم بل انها لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معين .أي أن هذه العناصر من العموميات يشترك فيها أفراد طبقة اجتماعية أو أفراد مهنة او حرفة تشمل مجالات واسعة و مختلفة من الأفكار و العادات و الأنماط السلوكية و طرق التفكير و تضل هذه المتغيرات حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول الى خصوصيات وعموميات فتثبت.

ويمكن تلخيص كل ما تناولناه في الجدول التالي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **العموميات** | **الخصوصيات** | **المتغيرات البديلة او البدائل** |
| هي التي يشترك فيها غالبية المجتمع مثل: اللغة، الملابس طريقة التحية  الثقافة تميز الثقافات عن غيرها  تساعد على تنمية الانتماء لتماسك المجتمع  تعبر عن قوة ووِحدة المجتمع. | تختص بها جماعة معينة من أفراد المجتمع مثل: جماعة الأطباء، الفلاحين.  يكون لدى بقية أفراد المجتمع فكرة عنها . | من امثالها التجديدات و الاختراعات  عندما تنتشر تندمج في خصوصيات الثقافة و عموميها و إذا لم تنشر تبقى على حالها أو تندثر |

***ثانيا: وظائف الثقافة:***

تعمل الثقافة في أي مجتمع على تحقيق وظائف مختلفة سواء كان ذلك للفرد أو للجماعات ام لمجتمع يمكن إجمالها فيما يلي:

1. تمد الافراد بمجموعة من الأنماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية من مأكل و ملبس و مشرب و مسكن و تناسل للمحافضة على بقاء الجماعة و استمرارها.

2. تمدهم بمجموعة من القوانين و النظم التي تتيح التعاون بين أعضائها مما ينتج عنه تكيف الجماعة مع المواقف البيئية المختلفة و توحيد استجاباتها لمواقف معينة.

3. تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل المختلفة التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدراً من الوحدة يمنعها من السقوط في أنواع الصراع المختلفة.

4. تخلق حاجات يكتسبها الفرد ثم تمده بوسائل اشباعها فالاهتمامات الجمالية و الأخلاقية و الدينية تخلقها الثقافة ثم تهيئ للفرد وسائل اشباعها .